والحرم والمساجد وغير ذلك وفي ضمن ذلك قواعد وفوائد وتتمات
وزوائد تبهج الناظر وتسر الخاطر **الكتاب الخامس** في نظائر الابواب اعني
التي هي من باب واحد مرتبة على ابواب الفقه والمخاطب بهذا الباب والذي
يليه المبتدئون **الكتاب السادس** في ما افترقت فيه الابواب المتشابهة **الكتاب
السابع** في نظائر شتى واعلم ان كل كتاب من هذه الكتب السبعة لو افرد
بالتصنيف لكان كتابا كاملا بل كل ترجمة من تراجمه تصلح ان تكون
مولفا حافلا وقد صدرت كل قاعدة باصلها من الحديث والاثر
وحيث كان في اسناد الحديث ضعف اعملت جهدي في تتبع الطرق
والشواهد لتقويته على وجه مختصر وهذا امر لا ترى عينك الان
فقيها يقدر عليه ولا يلتفت بوجهه اليه وانت اذا تاملت كتابي هذا
علمت انه نخبة عمر وزبدة دهر حوى من المباحث المهمات واعان
عند نزول الملمات وانار مشكلات من المسائل المدلهمات فانني عمدت
فيه الى مقفلات ففتحتها ومعضلات فنقحتها ومطولات فلخصتها
وغرايب قل ان توجد منصوصة فنصصتها واعلم ان الحامل لي على
ابداء هذا الكتاب اني كنت كتبت من ذلك انموذجا لطيفا في كتاب سميته
شوارد الفوائد في الضوابط والقواعد فرايته وقع موقعا حسنا من
الطلاب وابتهج به كثير من اولي الالباب وهو بالنسبة لهذا كقطرة
من قطرات بحر وشذرة من شذرات نحر وكان في الناس وقد
افترقوا فيه فرقا فرقة قد انطوى على الحسد جنوبهم ورامت اطفاء نوره
بافواههم وما هم ببالغيه الا ان تقطع قلوبهم وكيف يقاس من نشا في
حجر العلم مذ كان في مهده ودأب فيه غلاما وشابا وكهلا حتى وصل الى
قصده بدخيل اقام سنوات في لهو ولعب وقطع اوقاتا يحترق فيها
او يكتسب ثم لاحت منه التفاتة الى العلم فنظر فيه وما احتلم وقنع منه
بنخالة القسم ورضي بان يقال عالم وما ثم انا ابن دارة معروفا بها
نسبي وهل بدارة يا للناس من عار على انا لا نتكل على الاحساب والانساب
ولا نتكل عن طلب المعالي بالاكتساب لسنا وان كنا ذوي حسب يوما على
الاحساب نتكل نبني كما كانت اوائلنا تبني ونفعل مثل ما فعلوا اكثر ما عند

هذه الورقة

هذه الورقة ان تزدرني بالشباب وبالشيخوخة افتخارها وتلك شكاة ظاهر
عنك عارها ولو انصفت لعرفت ان ذلك من سمات المدح لا من وصمات
القدح وكفى بالرد عليها عند اولي الالباب ما ورد مرفوعا وهو ما اوتي
عالم علما الا وهو شاب **وفرقة** غلب عليها الجهل المركب وبعد عليها طريق
الخير وتنكب لا تبرح جدالا ولا تني مقالا ولا تحسن جوابا ولا سؤالا ليس
لها دأب الا اكل الحرام والخوض في اعراض الانام وتمضي الناس نهارا و
بالليل تنام فهذه لا تصلح الخطاب ولا تؤهل اذا عابت لان تعاب والسلام
وفرقة اناها الله هداها والهمها تقواها وزكاها مولاها فرات محاسنه
وسناها وفوائده التي لا تتناهى فاعترفت بشكرها وثناها واغترفت من
بحرها ولم يلمسها ثنا عذل عاذل ولا ثناها وارتشفت من كؤوس حمياها
وانتشقت من شذا عرف رباها وهذه طائفة لا نكاد تراها ولا تسمع بخبرها
فوق الارض وثراها فحياها الله وبياها وامطر عليها سحائب فضله واياها.

فصل

اعلم ان فن الاشباه والنظائر فن عظيم به يطلع على حقائق الفقه
ومداركه وماخذه واسراره ويتمهر في فهمه واستحضاره ويقتدر على الا
لحاق والتخريج ومعرفة احكام المسائل التي ليست بمسطورة والحوادث والوقائع
التي لا تنقضي على ممر الزمان ولهذا قال بعض اصحابنا الفقه معرفة النظائر
وقد وجدت لذلك اصلا من كلام عمر بن الخطاب اخبرني شيخنا الامام
تقي الدين الشمني اخبرنا ابو الحسن بن عبد الكافي اجازة انا ابو العباس احمد بن يوسف
ح وكتب الي عاليا ابو عبد الله محمد بن مقبل الحلبي عن محمد بن علي الحراوي
قالا انا الحافظ ابو محمد الدمياطي انا الحافظ ابو الحجاج بن خليل انا ابو الفتح
بن محمد انا اسماعيل بن الفضل انا ابو طاهر بن احمد ح قال الدمياطي وانبانا
عاليا ابو الحسن الدارقطني بن المقير اخبرنا المبارك بن احمد اجازة ثنا ثنا نا
ابو الحسين بن المهتدي بالله قالا اخبرنا الامام ابو الحسن الدارقطني ثنا ابو جعفر
محمد بن سليمان النعماني ثنا عبد الله بن عبد الصمد بن ابي خداش ثنا علي بن
يونس ثنا عبيد الله بن ابي حميد عن ابي المليح الهذلي قال كتب عمر بن الخطاب
الى ابي موسى الاشعري اما بعد فان القضاء فريضة محكمة وسنة متبعة فافهم
اذا ادلي اليك فانه لا ينفع تكلم بحق لا نفاذ له لا يمنعك قضاء قضيته راجعت فيه نفسك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)